واخرج ابو نعيم عن عطا بن يسار صدبحين الهلالي الثقة لنبر
للحسيث القاص مولى ميمونة عن مولاته وابي ذر وزيد بن
ثابت وابي وعدة وعنه زيد بن اسلم وشريك ابن ابي نمر
وخلق قال ابن الكلاسنوي كان من كبار التابعين وعلمائهم وقاله
وذكره في طبقات الحفاظ بعده من اواسط التابعين مات
سنة ثلاث او اربع ومائة وقيل سنة اربع وتسعين وقيل
تسع وتسعين عن اربع وثمانين سنة قتل بالاسكندرية
عن ام سلمة هند بنت ابي امية ام المومنين ثاني
في الزوجات عن امنة والدته صلى الله عليه وسلم قالت
لقد رايت رؤية عين جربة ليلة وضعته عليه السلام نورا
اضاءت له قصور الشام حتى رايتها واخرج ابو نعيم ايضا وكذا
ابن سعد عن بريدة تصغير بردة بن الحصيب بحا وصاد مهملتين
فتحتية فموحدة مصغر قال النسائي وصحح من قاله بالمعجمة
الصحابي الاسلمي شهد خيبر وروى عنه ابناه والشعبي وعدة
توفي سنة اثنتين وستين عن امرضعته من بني سعد هي امراة
مبهمة غير حليمة المشهورة قاله الشامي ان امنة قالت ابني
رايت في النوم كانه خرج من فرجي شهاب كخاب شعلة من نار ساطع
كما في القاموس حتى رايت قصور الشام ثم ولدته مخرج منها
تنور به الدنيا ويحرق اعلاديه قال في شرح المصابيح بعدما قرر
ان الرؤية الواقعة في الاحاديث الاول بصرية ما لفظه واما
الرؤية الواقعة في رواية ابن سعد يعني هذه فرؤيا منام لانها
حين حملت به كانت طرقا للنور المنتقل اليهما من ابيه وقد جعلها من
جعل كلامنهما في النوم ومرجعل كلامنهما في اليقظة انتهى وعن همام
ابن يحيى بن دينار العوذي الحافظ البصري قال ابو حاتم ثقة
صدوق في حفظه شيء مات سنة ثلاث وستين ومائة عن اسحاق
ابن عبد الله بن ابي طلحة الانصاري او هو ابن الحارث بن نوفل الهاشمي
وغيرهما انه لما ولد رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت امه لقد ولدته
خرج من فرجي نور اضاءت له قصور الشام فولدته نظيفا ما به قذر وضعته
موضحة للمبالغة في نظافته اذ القذر ضد النظافة روى ابن سعد
محمد قال ابن اسحاق فلما وضعته امه ارسلت الى جده انه ولد لك غلام
فاته فانظر اليه فاتاه فنظر اليه وحدثته بما رات حين حملت
وما قيل لها وما امرت ان تسميه فزعموا ان جده اخذه فدخل
به الكعبة فقام يدعو الله ويشكر له ما اعطاه ثم خرج به فدفعه
الى امه وذكر ابن دريد انه القيت عليه جفنة لئلا يراه احد
فنار جده فجاء خمج والجفنة قد انفلقت عنه والى هذا الزاغ
ليلة الميلاد من اضاءت القصور وامتلا البيت بالنور اشار
العباس بن عبد المطلب عمه صلى الله عليه وسلم على الصحيح

وقيل

٨٤

وقيل حسان بن ثابت ذكره ابن عساكر في حديث ضعيف جدا
ووهم من زعم انه العباس بن مرداس الاسلمي كما اشار له العلم
في شعره الذي سيذكره المصنف كله في غزوة تبوك حيث قال يخاطبه
صلى الله عليه وسلم وانت لما ولدت دريك وانتسب لماء
ظهرت من اشراف نورك اشرقت الارض وضاءت بنورك الافق و
بجمع الفاوسلونيها الناحية جمعه افاق مذكرا عنه العباس على
تاويله بالناحية فاعتبر معناه دون لفظه ولا يبعد انه جمع فيكون
للمفرد والجمع كالفلك وان يكون مخصوص الافق جمعا لسالكينها وكل هذا احتمال
كذا قال ابو شامة وتبعه ان اللغة لا تثبت بالاحتمال فتعين
الاول فنحن في ذلك الضياء وفي النور وسبل الرشاد نخترق والبيتان
من المدرج عند العروضيين اي الذي ادرج بعض الكلمة التي فيهما
اخر الصدر فلم يتميز احدهما عن الاخر بكلمة تخصه وتشتمل
بها قال الحافظ عبد الرحمن بن رجب في اللطائف اي في كتاب
لطائف المعارف فهو من التصرف في العلم والراجح جواز وخروج
هذا النور الحسي المدرك بالبصر حال كونه عند وضعه اشارة
الى ما يجي به من النور اي الاحكام والمعارف سميت نورا مجازا
للاهتدا بها كالنور الحسي الذي اهتدي به اهل الارض حقيقة
كالمومنين او حكما بمعنى انهم عرفوا الحق واستفوا عنه عنادا
قال تعالى وجحدوا بها واستيقنتها انفسهم والجاهلون منهم تابعون
لكبرائهم المعاندين اوترك المشركين منزلة العدم وزال به ظلمة
الشرك جهالانه لان الجهل يطلق عليه الظلمة مجازا لان الجاهل
متحير في امره لا يعلم ما يذهب اليه كما ان الماشي في ظلمة متحير
لا يهتدي لما يسير بذلك وخص الشرك لشدة قبحه او لغلبته ثم
بمكة حين البعث او اراد به الكفر لانه اذا افرد اريد مطلق الكفر
واذا جمع اريد به عبادة الاوثان لخوم بكن الذين كفروا من اهل
الكتاب والمشركين فهما كالفقير والمسكين كما قال تعالى اخبارا
عما جاء به من الاحكام حيث جعله نورا قد جاءكم من الله نور وكتاب
مبين قال البيضاوي يعني القران فانه الكاشف لظلمات الشك
والضلال والكتاب الواضح الاعجاز وقيل يريد بالنور محمدا صلى
الله عليه وسلم انتهى فاذكره بناء على الاول والصحيح الثاني
كما قال المصنف لغيره يهدي به بالكتاب الله من اتبع رضوانه
بان امن به سبل السلام طريق السلامة ويخرجهم من الظلمات
الكفر الى النور الايمان باذنه بارادته الاية انتهى واما
قصور بصرى بضم الموحدة وسكون الصاد المهملة وراء مقصور
بلد بالشام من اعمال دمشق وهي حوران قاله السيوطي وفي
الفتح مدينة بين المدينة ودمشق وقيل هي حوران بالنور
الذي خرج معه فيما رواه ابن اسحاق عن ثور بن يزيد عن خالد بن

Copyright ... University